تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ

ثم حضهم على نصر الدين وجهاد المخالفين فقال : (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار االله) . قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو : " أنصارا " بالتنوين " الله " بلام الإضافة وقرأ الآخرون : " أنصار االله " مضافا لقوله : " نحن أنصار االله " .(كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) . أي انصروا دين االله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى عليه السلام : (من أنصاري إلى االله) . أي : من ينصرني مع االله (قال الحواريون نحن أنصار االله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة) . قال ابن عباس : يعني في زمن عيسى عليه السلام وذلك أنه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق : فرقة قالوا : كان االله فارتفع ، وفرقة قالوا : كان ابن االله فرفعه االله إليه وفرقة قالوا : كان عبد االله ورسوله فرفعه إليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث االله

محمدا - صلى االله عليه وسلم - فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله تعالى : (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) . عالين غالبين . وروى مغيرة عن إبراهيم قال : فأصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد - صلى االله عليه وسلم - أن عيسى كلمة االله وروحه .